

سر الظلاد
في القصر
المهجور



المقدمة

كانت الليلة حالكة السوداء، لا يضيئها سوى ومضات البرق المتقطّعة. والريح تصرير بين جدران القصر المهجور وكأنها أرواح غابرة تبحث عن خلاص. في تلك الأمسية اجتمع خمسة أشخاص على مائدة عشاء فاخرة بدعوة من السيدة ليلى ناصر، امرأة اشتهرت بقوه شخصيتها وغموضها، حتى كاد اسمها وحده يثير القلق في النفوس.

جلس المدعوون حول مائدة العشاء، يتداولون النظارات المرتبطة أكثر من الكلمات. بدا وكأن كل واحد منهم جاء وهو يخشى ما قد يسمعه الليلة، أو ربما جاء ليخفى ما لا يريد أن يُعرف.



فجأة، انطفأت الأضواء، وغرق المكان في ظلام ثقيل، حتى صار تنفس الجالسين مسموعاً بوضوح. ثوانٍ معدودة مرت كالأبدية... ثم دوّت صرخة حادة اخترقت أرجاء القصر، فارتجمفت النوافذ العتيقة وكأنها تشارك الفزع.

عندما عاد الضوء بعد دقائق، كان المشهد صادماً: ليل ناصر ممددة على أرض المكتبة، والسكنين مغروس في صدرها، فيما حقيبتها الصغيرة التي لم تفارق يدها يوماً قد اختفت.

رسالة ليلي الأخيرة



قرب الجثة، وُجدت ورقة بخط يد ليلي ناصر. كانت كلماتها مقتضبة، لكنها تحمل ثقلًا غريباً:

إن وصلت إلى هنا، فاعلم أنني كنت أعلم بنهايتي.
سَرِّي لن يموت معـي... ستجده في الأرقام. حلـها،
وستعرف الحقيقة الأولى.

:وتحت النص، سُطرت بوضوح سلسلة من الأرقام

٢٠-١٨-٣-٥-١٩'

بينما كان المحقق يتأمل الرموز ويحاول فهمها،
لفت انتباهه أثر خفيف في زاوية بعيدة من الورقة،
كُتب بخط أصغر ومرتعش كأنه آخر ما خطّته ليلي
قبل أن تسقط

«الأرقام حروف... والحروف مفاتيح»